ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٠٧) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٢٧)
الخُمسُ السُحتُ سرقةٌ مرجعيةٌ طوسيةٌ علنيةٌ قذرةٌ مُشرعنة (ق٨)
الثلاثاء : ٢٧/شهر رمضان/١٤٤٤هـ - الموافق ١٨/٤/٢٠٢٣م

"الخُمْسُ السُّحْتُ سَرِقَةٌ مَرجعيّةٌ طُوسيّةٌ علَنيّةٌ قَذرَةٌ مُشرعنة".
- لا زِلنا في الصّحيفة الرابعة؛ "الخُمسُ السّحتُ زَمَنَ الغَيبَة الثانية".
بدأتُ مَعكُم بالحديث عن المرجع الأوّل في بداية الغَيبَة الكُبرى، الغَيبَة الكُبرى بدأت سنة (٣٢٩) أوّلُ مرجع للشيعة في بغداد هُوَ: "مُحمّد بنُ أحمد بنِ الجنيد الإسكافي البغدادي"، هـذا هُوَ الحرامي الأوّل، وتَسلسلَ الأمر من بَعد ابن الجنيد من مَرجع لُص إلى مرجع لُص..
وصلتُ مَعكُم إلى (المسائلُ الصاغانيّة)، كتابٌ من كُتُبِ المفيد الّذي توفّي سنةَ (٤١٣) للهجرة، وهُو من تلامذة ابن الجنيد، الصاغانيّةُ نسبةً إلى مدينة صاغان والّتي يَنتَسِبُ إليها ذلك الفَقيهُ الحنفيّ الّذي سَألَ ما سأل، وهُناكَ مَن أرسل الأسئلة من خُراسان إلى بغداد، إلى المفيد كي يُجيب عليها.
في الجزء الثالث من مجموعة مُصنّفات الشيخ المفيد الّتي هي طبعة المؤتمر العالَمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، يقولُ المفيدُ في المقدّمة: **وبعد؛ فقد وَقَفْتُ أدامَ اللّه عِزَّك** - يُخاطب الّذي أرسلَ لهُ الأسئلة، شخصيّةٌ شيعيّةٌ على علاقة بالمفيد أرسلَ أسئلةً ذلكَ العالِمُ السُنّي الحنفي الّذي بحسب المحقّق من خلال بحثهُ وتدقيقه من أنّهُ أبو العباس الفضل ابنُ العباس الحنفي الصاغاني - **علَى ما ذكرتَ عن شيخِ بَناحيتكَ من أصحاب الرأي** - إنّهم الأحناف، هـذا العنوانُ ينطبقُ بشكلٍ واضحٍ على الأحناف - **وما هُوَ عليه من التحريك في عداوة أولياء اللّه منهم، والتبديع لَهُم فيما يَذهبُونَ إليه من الأحكام المأثورة عن أئمّة الهدى من آلِ مُحمّد عليهُم السّلام وأنّهُ قد لجَّ بذكرِ عشرِ مسائل عَزى إليهم** - "عزى"؛ يعني نَسب إليهم - **فيها أقوالاً قَصدَ بها التشنيع** - قصدَ بها التشنيع على الشيعة في البلاد الّتي هُو فيها في جهة خراسان - **وحَكَمَ عليهِم فيها بالتضليل وأدّعى أنّهُم خارجونَ بِها عن الإيمان مُخالفونَ بمقالهم فيها** - "بمقالهم"؛ بعقيدتهم - **نُصوص القُرآن** - هـذه المقدّمة وهي واضحةٌ.
ثُمّ يبدأ المفيد بذكرِ تلكَ المسائل إلى أنْ نَصلَ إلى الصفحة الثالثة والخمسين - **فَصْلٌ** - المفيد يقول مُعلّقاً على كلام ذلكَ الحنفي - **فأمّا ما ذكرهُ الشيخ الضالّ في فَصله الّذي قد بَيّنا تَجاهُلَهُ فيه من القَوْل بأنّا نَعتمدُ على الصّادقِ جَعفَر بنِ مُحمّد عليه السّلام في الأحكام** - هـذا إشكالُ الحنفي، المفيد يقول: **فإنّهُ دِيننا الّذي نَتقرّبُ به إلى اللّه عَزّ وجلّ إذْ كانَ** - الحديثُ عن الصّادق - **إذْ كانَ الإمامُ المعصوم المنصُوص عليه من قِبَل اللّه عَزّ وجَلّ المأمُورَ بِطاعته كافّةَ الأنام، مع كَونه من سادات العترة الّذينَ خَلّفهم نَبيّنا عليه السّلام** - المفيدُ في كُتبه مَطبّاتٌ هائلة، هـذا سلامٌ أبتر يا شيخنا المفيد - **فِينا وأخبرنا بأنّهُم لا يُفارقونَ كتابَ اللّه جَلَّ اسمُه حُكْماً ووجُوداً حتّى يِردا عليه الحوض يومَ المعاد.**
إلى أن يقول في الصفحة الرابعة والخمسين: **مع أنّهُ لو لم يَكُن الصّادقُ جَعفرُ بنُ مُحمّد عليه السّلام في الإمامة والعصمة والكمال كما وَصفنَاه بل كانَ من جُملة الصّالحينَ من ذُريّة النّبي عليه السّلام** - كَرَرَ الخطأ نفسهُ - **لَكانَ الاعتمادُ عليه** - على الصّادق صلواتُ اللّه عليه - **في الدين أولى من الاعتماد على النّعمانِ المارِق بالإجماعِ عن الإيمان** - "بالإجماع"؛ بإجماع عُلماء السُنّة في ذلك الوقت، أبو حنيفة النّعمان وهُوَ النّعمانُ بنُ ثابت ابن زوطي جَدّهُ زوطي أصلهُ من كابل من أفغانستان هـذا هو أصلهُ الثابتُ في كُتُب التأريخ، الّذي جعلَ لأبي حنيفة مَنزلةً أتعلمونَ مَن؟ الدولة العُثمانيّة، لأنّ سَلاطينَ العُثمانيّين أرادوا أن يُعلنوا أنفُسَهم خُلفاء وأُمراء المؤمنين، وفعلاً فعلوا هـذا كي يكونَ لَهُم الحقّ في أن يحتلّوا كُلّ بلاد المسلمين، لأنّهم إذا كانوا سلاطين فقط بهـذا العنوان مُلوكٌ حينما يُهاجِمونَ بلداً إسلامياً لَيس هُناكَ من وجه شرعي لذلك، لكن حينما يُقالُ عَنهُم خُلفاء يُقالُ عنهُم أمراء المؤمنين فَمن حَقّهم أن يتسلّطوا على كُلّ بلاد المسلمين - **ونُظرائه المُشاركينَ لَهُ فيما ابتدَعهُ** - مَن الأحناف - **من الخلاف لرسول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله والوِفاق للشّيطان** - إلى آخرِ كلامه.
في الصفحة السادسة والخمسين، المفيد ينقلُ كلامَ العالِم السُنّي الحنفي: **ثُمّ قال هـذا الشيخُ الجاهل** - المفيد يقول عن العالِم السُنّي الحنفي - **وقَد كانَ وصلَ إلى نيسابور** - مدينةٌ معروفةٌ في خراسان - **في سنةِ أربعينَ وثلاثمئة** - سنة (٣٤٠) - **رجلٌ من هـؤلاء الرافضة يُعرَف بالجنيدي** - هو هـذا ابنُ الجنيد يُقال لَهُ ابنُ الجنيد الإسكافي - **يَدّعي** - العالِم السُني يَتحدّث عن بن الجنيد فيقول: **يَدّعي مَعرِفَةً بِفقههِم** - بفقه الرافضة - **ويتصنّعُ بالنّفاقِ لَهُم** - يعني يضحكُ عليهِم - **فَسلّموا إليه مَالاً كَثيراً ليُوصلهُ إلى إمامهم الّذين يَدّعونَ وجُودَهُ الآن ويُحيلونَ في ذلك على السرداب** - يَتحدّث عن سرداب سامراء - **وكانَ يَذكُر لهم** - هـذا الجنيدي - **أنّ بَينهُ وبينَهُ مُكاتَبة** - يعني أنّ بَينَ الجنيدي وبينَ صاحب الزمان - **وأنّ مُستقَرّهُ** - مُستقر الإمام الحُجّة - **بِنواحي الحجاز** - الرجلُ صادقٌ في كلامه ما هـذا الكلامُ موجودٌ في الأجواء الشيعيّة - **وحَملَ إليه** - إلى ابن الجنيد - **إنسانٌ منهُم** - من الرافضة - **كانَ يُعاملني في التجارة أخيراً مَرّةً** - يُعاملُني في التجارة يعني هُناكَ فيما بينَ هـذا الحنفي الصاغاني وبينَ هـذا التاجر الشيعي هُناكَ مُعاملة هُناكَ مُشاركة، ماذا حَملَ إلى الجنيدي؟ - **سَيفاً** - حملَ إليه سيفاً - **سَيفاً بِحِلْيَة ثقيلَة لَهُ مقدار** - "حُلية ثَقيلة"؛ يعني قد يكون مُزيّناً بالذهب والجواهر في قبضة السّيف، وقد يكونُ غمدُهُ صُنع من الذهب والمعادن والأحجار النّفيسة، وقد تكونُ للسّيف حمائل، وهـذه الحمائلُ تكونُ ثمينةً جدّاً، حمائلُ السّيف الّتي تكونُ بمثابة الحزام وبمثابة الحبال الّتي يستطيعُ الإنسان بواسطتها أن يُعلّقَ السّيفَ على بدنه على جسمه على ظهره على صدره بحسبِ ما يُريد أن يَضعه - **وأهدى إليه في خَاصّته ثِياباً وبُرّهُ بِشيء من مَاله، ورأيتُ جماعةً من رافضة نَيسابُور يُكرِمُونَهُ ويَعتقدونَ فيه الصّلاح، فخاطبتُ مُعاملي في استحضاره إلى مَنزله** - طلَبَ من هـذا الشيعي الّذي كانت لهُ معه صُحبة أن يأتي بابنِ الجنيد إلى منزله، إلى منزل هـذا الرّافضي كي يأتي الحنفي للالتقاء به - **فحضَر وقَايستهُ** - "قايستهُ"؛ أي وزنتهُ علمياً - **فوجدتهُ من أجهلِ النّاس وأبعدهم عن طريقِ العلْم** - بالنتيجة هـذا سُنّي يتحدّثُ عن شيعي - **وتَقرّب إليّ** - ابنُ الجنيد - **بوفاقِ أبي حنيفةَ في مسائل** - واللّه هـذا السُنّي صادقٌ - **وبالقولِ بالقياسِ في الأحكام والرأي ولم يَكُن يُحسنُ من ذلكَ كُلّهُ شيئاً** - هُوَ ألصقَ نَفسهُ بِهم، وهـذا هُوَ دَيدَنُ مراجع النّجف - **فَعجِبتُ لشدّة غباوة هـذه الفرقة ونفاقِ الجُهّال عليها** - من أمثال ابنِ الجنيد - **لكن لا عَجب مع ما هُم عليه منَ الضلال عَمّا تقتضيه العقول وتُوفيه شرائعُ الإسلام واعتمادُهم عَلى التقليد، واعتقاد موت الأحياء وحياة الأموات** - فماذا يُجيب المفيد على هـذه الحقائق؟ هـذه حقائق ولذلك المفيد لا يُنكرها..
في الصفحة السابعة والخمسين: **فقالوا له** - فقالوا لهُ لا معنى لهـذه الجملة (فَقُولوا له) لابُدّ أنّ الجملة في الأصل هـكذا، المفيد يقول للشيعة قولوا لهـذا العالِم الحنفي السُنّي - **فَقُولوا له: لسنا نَثِقُ بِكَ** - هـذا كلام المفيد، يعني انقلوا كلامي إليه - **فقولوا له: لسنا نَثِقُ بِكَ فَنُصدّقكَ فيما تَحكيه، ولا نعلمُ كيفَ جرت حالُ الرجلِ الّذي ذَكرتَ وُصولَهُ إلى نيسابور** - هـذا ترقيع - **ويغلب في الظنّ تَخرّصكَ فيما ذكرت عنهُ من قَبضِ مال الإمام** - يغلب في الظن! المفيدُ لا يستطيعُ وهُو يُجادِلُ هـذا الحنفي أن يقولَ لهُ من أنّكَ تَكذب، لأنّ هـذا سينقصُ من قَدْر المفيد، فهـذا الأمر كانت الشيعة تعرفهُ، لذا يجعل الكلام

بطريقة الجدل على سبيل الاحتمال - **ونحنُ أعْرَفُ به منْك** - هُو أستاذهُ - **لحلوله معنا في البلد** - في بغداد - **وفي الجوار** - كانوا يقطنونَ في الكرخ، المفيد كان يقطنُ في الكرخ وابنُ الجنيد كانَ يقطنُ في الكرَخ في أحياء الشيعة - **ووقُوفنا على كثيرٍ من خَفيّ أمره ولَم نَسمَع عنه قط دعوى مُكاتبة الإمام ولَا العلْم بمكانه من البلاد** - هـذا في بغداد، الكلامُ الَّذي نقلهُ هـذا الحنفيّ السُنّي نَقلَهُ من نيسابور، وابن الجنيد كان يضحكُ على الشيعة هُناكَ في نيسابور - **ولَو كانَ ادّعَى ذلك** - المفيد لا ينفي لأنَّ الأمرَ كانَ حقيقةً، لكنَّ المفيد ماذا يصنع لابُدَّ أن يُرقّع! - **الموضع الَّذي ذكرت لم يَخفى ذلك وتظاهرت به الأخبار لمُواصلة شيعة نيسابور وكثير من شيعة بغداد ومُكاتَبتهم بما يَتعلَّقُ بالديانة والاعتقاد وكانَ ذلكَ ينتشرُ عن هـذا الرجل في الموافقينَ وأهل الخلاف كما انتشرَ عن غيره ممن ادّعى هـذا المقام كالعَمْري وابنه وابن روح** - إنَّهُ الحسينُ بن روح - **كالعَمْري** - السّفير الأوّل - **وابنه** - السّفير الثاني - **وابن روح** - السّفير الثالث - **مَن الثِّقاة رَحمهُم اللّه، والحلّاج والعزاقري** - "العزاقري"؛ هـذا هُو الشلمغاني ابنُ أبي العزاقر الَّذي كانَ مَرجِعاً تُقلِّدهُ الشيعة وبعد ذلكَ لعنَهُ الإمام لضلالهِ لحسده ومُخالَفته للسَّفير الثالث الحسين بن روح - **وأمثالهما منَ المُبطلينَ المعروفينَ بالفُسقِ والخروج عن الإيمان** - لأنَّ الحلّاج ادّعى العلاقة الخاصَّة بصاحب الزَّمان وكذلكَ العزاقري، المفيد يقول لهُ: من أنَّ الجنيدي هـذا لو كان ادّعى شيئاً ممَّا تقول لعرفنا هـذا الأمر مثلما عرفنا الصَّالحينَ وعرفنا الطالحين - **ولسنا نُنْكرُ أن يكونَ قد وصلَ أهلَ نيسابور هـذا الرجل وأكرموه وأقاموا بما يَجبُ لهُ من حقوق الإخوان، وقد عَرَفنَا بِرّ القومِ له** - النيسابوريّون - **وما كانَ يصلُ إليه من ناحية المشرق بعدَ عَوده إلى بغداد** - ما يصلُ إليه من الأموال والهدايا - **ما كان يصونُ به وجههُ عن البذلَة ومسألة النَّاس وليسَ في هـذا عيبٌ لهُ ولا عليه فيه عار، ولَو قد ذكرنا حيلَة بَعضكم على بعضٍ في الأموال وصغَر أنفُس مَشايخكم معَ غناهُم بالكفاية في الطلبِ ومسألة النَّاس وصلات بعضكُم لبعضٍ في عداوة أولياء اللّه لأطلَنا به الكَلام، وشُهرتكُم في ذلك عندَ الكافَّة تُغني عن تَكلُّف الأخبارِ على التفصيل لا سيّما مع القصد إلى الاختصار.**

فأمَّا شَهادَتُكَ بجهلِ الجنيدي فقد أسرفت بما قلت في معناه وزدتَ في الإسراف ولم يَكُن كذلكَ في النُّقصان وإنْ كانَ عندَنا غَيرَ سَديد - مَن هُو؟ ابنُ الجنيد - **فيما يتحلَّى به من الفقه ومعرفة الآثار** - هـذا رأيُ المفيد، أمَّا الشيعة كانوا يُقلِّدونهُ - **لكنَّهُ مع ذلكَ أمثلُ من جُمهور أئمَّتك** - "أمْثَلُ"؛ يعني أحسنَ - **وأقربُ منهُم إلى الفطنة والذكاء** - ماذا يصنعُ المفيد لابُدَّ أن يقولَ هـذا الكلام.

-فأمّا قولَهُ بالقياسَ في الأحكام الشرعيّة واختيارهُ مَذاهب لأبي حنيفة وغيره من فقهاء العامّة لم يأتي بها أثرٌ عن الصَّادقين عليهم السّلام، فَقد كُنَّا نُنكرهُ عليه غاية الإنكار - لاحظتُم كيفَ أنَّ السيستاني يُدافع عنه، هـذا هُو المفيد تلميذهُ وهـذا هُوَ المفيدُ الَّذي كما يقول من أنَّهُ مُطّلعٌ على خفايا أموره وهُو يُجاورهُ في بغداد - **ولذلكَ أهملَ جماعةٌ من أصحابنا** - جماعةٌ من أصحابنا وليسَ الجميع - **أمرَهُ واطّرحوه ولم يَلتَفت أحدٌ منهُم إلى مُصنَّف لهُ ولا كلام** - هـذا في دائرة مجموعة من العُلماء، عوامّ الشيعة كانوا يُقلِّدونهُ - **وهـذا يدلُّ على ضدَّ ما ادّعيت أيُّها الجاهلُ على الشيعة من الغباوة والتقليد للرجال، لأنَّهُ لو كانَ منهُم خمسةُ نفرٍ كذلك لاعترفنا به فيما أجبناهُ من خلاف الحقِّ لسوء الاختيار، وفي اطراحهم لهُ لذلكَ الإجماعَ على استرذالهِ فيه بيانٌ لذلكَ فيما حَكمت به عليهم من التقليد حسبما قدَّمناه.**

الكلام واضحٌ جِدّاً وصريحٌ جِدّاً، الصور الَّتي نقلها هـذا العالمُ السُنيّ الحنفي صُورٌ حقيقيّةٌ موجودةٌ عند ابنِ الجنيد وعندَ مراجع الشيعة عبرَ التأريخ وعندَ السيستاني الآن..

بيانٌ وحديثٌ للسيستاني من لسانه إلى مجموعة من عُلماء السُنَّة الَّذين حضروا في النَّجف في مؤتمرٍ عُقدَ بتأريخ: ٢٦/ ١١ - إلى ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٧ ميلادي، يعني بعد أن صارَ السيستانيّ حاكماً ليسَ في زمان البعثيّين، من هـذه المطبوعة؛ (الملتقى الوطنيّ الأوّل لعُلماء السُنَّة والشيعة في العراق - النَّجفُ الأشرف)، طبعةٌ مكتب إمام جُمعة النَّجف الأشرف - صدر الدين القبانجي، ذهبوا إلى زيارة السيستاني تَحدَّثَ معَهُم بهـذا الحديث يقول: **أعْجَبُ كيفَ استطاعَ الأعداءُ أن يُفرِّقوا بين أبناء المَذاهب الإسلاميّة** - لا شأن لي بالمَذاهب الإسلاميّة، الَّذي فَرّق بينَ أهل الحقِّ والباطل رسولُ اللّه في بيعة الغدير فقال: (اللَّهُمَّ وَال مَن وَالَاه وَعَاد مَنْ عَاداه)، رسولُ اللّه هُوَ الَّذي قَالَ لَنا من أنَّ الأُمَّة ستفترقُ إلى ثلاثة وسبعين فرقة، واحدةٌ ناجية والباقي في النَّار، الَّذي فَرّق بينَ أهل الحَقِّ والباطل رسولُ اللّه، فما هـذا العَجب؟! لكنَّهُ صادقٌ في كلامه لأنَّ المَذاهبَ الإسلاميّة جاءت من أبٍ واحد وأُمٍّ واحدة، العباسيّون أمٌّ وأبٌ لهـذه المَذاهب، المَذهَب الطُوسي مَذهَبٌ عباسيّ قَذر كسائر المَذاهبِ النَّاصبيّة القَذرة الأخرى..

ثُمّ يقول: **هـذه المجالسُ واللقاءات مُهمَّةٌ ومُفيدةٌ، ومن خلالها يعرفُ الجميع أنْ لا تُوجَدَ خلافاتٌ حقيقيّةٌ بَينهم** - وهـذه حقيقةٌ لا تُوجَدُ خلافاتٌ بينَ عُلماء الشيعة وعُلماء السُنَّة بينَ المَذهَب الطوسي وسائر المَذاهب الأخرى، ثُمَّ يقول: **إنَّ نقاط الخلاف بينَ الشيعة والسُنَّة في قضايا فقهيّة** - وليس في قضايا عقائديّة لأنَّ عقيدة السيستاني كعقيدة السُنَّة، وهـذا الَّذي أقولهُ دائماً - **هُو مَوجُودٌ بين أبناءَ المَذْهَب الواحد أيضاً** - في داخل كُلِّ مَذْهَبٍ من المَذاهب العبّاسيّة السُنيّة.

ثُمّ يقولَ: **الإمامُ أبو حنيفة** - مثلما يُدافع ابن الجنيد عن أبي حنفية ومثلما يأخُذُ الدِّينَ منه كذلكَ السيستاني - **هُوَ الَّذي طَالَبَ بالوقوف إلى جانب زيد بنِ عليٍّ في زمن الأمويّين وإلى جانبِ مُحمّد وإبراهيم النَّفس الزكيّة في زمن العبّاسيّين** - لا أدري كيفَ وَصفَ إبراهيم بالنَّفس الزكيّة، مُحمّد هو الَّذي عادةً يُوصف بالنَّفس الزكيّة وهـذان خَرجا خلافاً لأمرِ إمام زمانهما بالنسبة لمحمّد وإبراهيم، زيدٌ بن عليٍّ كانَ صَدوقاً وكانَ عالماً من عُلماء آل مُحمّد هـكذا وَصفَهُ الأئمَّة، لكنَّ مُحمّد وإبراهيم خرجا على معصية لإمامِ زمانهم وقد نَهاهُم الإمامُ الصَّادقُ عن الخروج، فما هو بموقفٍ حَسَنٍ من أبي حنيفة أن يُؤيّدَ مُحمّد وإبراهيم ابني عبد اللّه المحض، لكنَّ الأمورَ مُلتبسة.

ثُمّ يقول السيستاني: **الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل هو الَّذي جعلَ اعتبارَ الإمام عليّ بنِ أبي طالب خليفةً رابعاً أمراً رسمياً** - ما هـذا كُفر أن نجعلَ أميرَ المؤمنين خليفةً رابعاً بشكلٍ رسمي سيكونُ هـذا كُفراً بحسبِ الآية السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة، هـذا نقضٌ صريحٌ لبيعة الغدير فأيَّة مَنقَبة في هـذا؟!

إلى أن يقول: **أنا في أبحاثي الفقهيَّة أُشيرُ إلى فتاوى أئمَّة السُنَّة وأحترمهم** - أساساً السيستاني يتبنَّى رأي أستاذه البروجردي، البروجردي ماذا يقول؟ يقول: إنَّنا لا نستطيعُ أن نفهمَ أحاديثَ أهلَ البيت ولا نستطيعُ أن نفهمَ فقه أهل البيت إلَّا من خلال فَهمِ فقه أهل السُنَّة فقه النَّواصب، لماذا؟ يقول: لأنَّ فقه أهل البيت بمثابة حاشية على فقه أهل السُنَّة، فيكون المتن الأصل هُو فقهُ أهل السُنَّة، السيستاني أيضاً يتبنَّى هـذا الرأي- **أنا حضرتُ في مَحفل بَحث سماحة الشيخ أحمد الراوي في سامراء** - إنَّهُ عالمٌ مَعروفٌ بينَ أهل السُنَّة في العراق - **قبلَ خمسينَ سنة وكُنَّا نتَبادَلُ الاحترامَ والمحبَّة، نحنُ مُتَّحدونَ في كعبة واحدة وصلاة واحدة وصَوم واحد** - ما هـذا الهُراء؟! هل الاتحادُ يكونُ في هـذا؟! مع أنَّ أحكامَ الصَّلاة عندنا مُختلفة، وأحكام الصَّوم عندَنا مُختلفة، وأحكامَ الكَعبة عندنا مُختلفة أيضاً، مع أنَّ الأحكام مُختلفة ولكنَّ الاتحادَ لا يكونُ في هـذه الأشياء، إنَّ الاتحادَ يكونُ في العقيدة (اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاه وعَاد مَنْ عَاداه وَانْصُر مَنْ نَصَره وَاخْذُل مَنْ خَذَلَه)، هـذا الكلامُ ما هو بتقيّة هـذه عقيدةُ الرجل موجودةٌ في كتبه، حياتهُ مبنيّةٌ على هـذه العقائد وعلى هـذا الضلال..

اسمعوا هـذا: **حينَ يقولُ لي بعضُ أبناء السُّنَّة أيَّام النظام السَّابِق أنَّهُ أصبحَ من الشيعة، أسألُهُ لماذا؟ فيقول: لِوَلاية أهلِ البيت، فأقول: إنَّ أئمَّة السُّنَّة دَافعوا عن وَلايةَ أهل البيت** - وحَقِّ الزَّهراء سمعتُ من أكثرِ من شخص من الَّذين انتقلوا من التسنُّنِ إلى التشيع زَاروا السيستاني وبعد الـ ٢٠٠٣، حينما عَلِم من أنَّهم انتقلوا من التسنُّنِ إلى التشيّع لَامَهُم وقالَ لَهُم: " **من أنَّكُم كُنتُم على الحقّ، لَكنَّ مُشكلةً عندَكُم في علاقتكم مع العترة، ما كُنتم بحاجةٍ إلى أن تنتَقلوا إلى التشيّع كُنتُم بحاجة إلى إعادة النَّظرِ في علاقتكم مع العترة!!** "، لم يَكُن مُجبراً على هـذا القول، وهـذا الكلام بعد ٢٠٠٣، القريبونَ من مرجعيّة السيستاني يعرفونَ هـذه الحقيقة، أنا أعلمُ أنَّ أتباعَ السيستاني هـذه الجموع القطعان من البشر الحمير سيُكَذِّبون قولي ولا أعبأُ بهم لا قيمة لَهم هـؤلاء، أنا أُخاطبكُم أنتُم الَّذينَ تَبحثونَ عن الحقيقة، القريبونَ من المرجعيَّة السيستانية يعرفونَ هـذا الأمر، وبالمناسبة هـذا الأمر ليس خَاصّاً بالسيستاني، بقية المراجع على نفس هـذا المنهج، إنَّها قذارةُ ابن الجنيد هي هي..

إلى أن يقولَ السيستاني أقبحَ قول وأقذرَ قول، يقول: **الخلافُ في موضوع الخلافة بعدَ رسول الله لم يَعد لهُ مُبرِّر، حيثُ لَيسَ هُو اليوم مَحلَّ الابتلاء** - ما معنى (اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه وَانْصُر مَنْ نَصَرَه وَاخْذُل مَنْ خَذَلَه)؟! هـذا الكلامُ لهُ زمانٌ مُعيّن أم أنَّهُ مستمرٌ إلى يوم القيامة؟ هـذا هو الضلال الَّذي أحذِّركم منه، هـذه عقيدةُ النَّجف، هـذا الضلال في بُيوت المراجع، هـذا الضلالُ عندَ المعمَّمين، هـذا الضلالُ في المدارس الطوسيّة النَّجسة في النَّجف..

يعني أنَّ الإمامةَ لا وجودَ لها، هـذا الرجل لا يقولُ هـذا الكلامَ من دُونِ قصد، ولا يقولُ هـذا الكلام من دُونِ أن يعتقدَ به، ولا يقولُ هـذا الكلام تقيَّةً، ليس مُجبراً على هـذا الكلام بإمكانه أن يقولَ شيئاً آخر، بإمكانه أن يَمدَح أهلَ السُّنَّة وأن يمدَحهُم كثيراً بعيداً عن كُلِّ هـذا الضلال الَّذي تَحدَّث به..

هـذا هو حالُ ابنِ الجنيد، وهـذا هو حالُ السيستاني ولذا يُدافعُ عنه دفاعاً غريباً جِدَّاً..

وصلنا إلى هـذه النتيجة: إلى أنَّ إمام زماننا شَرَعَ إباحةَ الخُمُس في الغَيبَة الأولى، الحكمُ يَستمرّ إلى الغَيبَة الثانية لكنَّ الشيعة التفّوا حولَ المرجع الأوّل إنَّه ابن الجنيد هـذا السَّافلُ الكذَّابُ المنحط، فَضَحكَ عليهم أخذَهُم باتجاه النَّواصب أبعدَهُم عن منهج العترة الطاهرة وهـذا هُو الَّذي تقصدهُ رسالَةُ الإمام الحجّة إلى المفيد سنة (٤١٠) للهجرة الإمامُ يقولُ: (**وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - جَنحوا؛ مالوا، إلى أين؟ - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً** - "السّلف الصّالحُ"؛ أصحاب الأئمَّة الأوفياء السُّفراء الخاصّون هـؤلاء هُم السَّلَف الصَّالح..

أولياء أَهل البيت الشيعةُ تُحاربهم وتذهبَ مع أولـئكَ الَّذين يأخذونهم باتجاهَ النَّواصب، هـذا الأمر كان يجري في السابق ويجري الآن وسيبقى هـكذا ما دامت الشيعةُ حَميراً لهـؤلاء المراجع..

بعد أن حَدَّثتكم عن المرجع الحرامي سأنتقلُ بِكُم إلى المرجع التائب الَّذي تابَ ورجعَ إلى أحضان إمام زمانه؛ "**إنَّهُ المفيد**".

المفيدُ في رسالته (المقنعة):

طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ هـذه الرِّسالةُ العَمليّة الَّتي كانَ قَد قَدَّمها المفيد للشيعة كي يَعملوا بها، الشيخ المفيد وُلِدَ سنة (٣٣٦)، وفي بعض الكُتُب يقولون (٣٣٨)، للَّذينَ أرّخوا له، الفارقُ ليسَ بعيداً، انتهت الغَيبة الأولى (٣٢٩)، وُلِد بعد انتهاء الغَيبَة الأولى بسنوات قليلة، انتهت الغَيبَة الأولى سنة (٣٢٩) للهجرة، وَوُلِدَ المفيد سنة (٣٣٦).

المفيدُ لابُدَّ أن أُحدِّثَكُم عن شخصيَّته بالإجمال: هُناكَ صُورٌ ليست حقيقيَّة رسمتها الحوزةُ الطوسيَّة في أذهان الشيعة، هـذا الكلامُ لم يأتي جُزافاً وإنَّما من دراسة تأريخ المفيد ومن دراسة كُلِّ كُتُبه، المفيدُ يُمكنني أن أقولَ عنه:

بأنَّهُ مُؤرِّخٌ من الدرجةَ الثانية ؛ فعندَهُ اطّلاعٌ واسعٌ في التأريخ، وهـذا واضحٌ في كُلِّ كُتُبه، أتحدَّثُ عن تأريخ العربِ والمسلمين، قطعاً إنَّني لا أضعهُ بجانب الطبري مثلاً المؤرخ، المعروف فَهوَ دُونَ الطبري بكثير لكنَّه مُؤرِّخٌ جيد وعندَهُ اطّلاعٌ واسعٌ في التأريخ خُصوصاً فيما يرتبطُ بالتأريخ الشيعي، فالمفيدُ يُمكنني أن أقولَ عنه بأنَّهُ مُؤرِّخٌ جَيِّد من الدرجة الثانية..

المفيدُ نَابغةٌ لا يُشقُّ لهُ غُبار فَي علم الكلام المعتزلي؛ في ثقافَة أهل البيت لا يُوجَدُ شيءٌ اسمهُ علمُ الكلام، صحيحٌ أنَّ الأئمَّة وَجَّهوا أصحابَهُم أن يَتعلَّموا علمَ الكلام الَّذي عندَ النَّواصب لأجلِ النِّقاش والجدال، وإلَّا فإنَّ علمَ الكلامِ علمٌ مَلعونٌ في ثقافة العترة الطاهرة يقودُ إلى الضلال، الَّذي يأخذُ عقيدَتهُ من علم الكلام كما تفعلُ حوزةَ النَّجف إنَّهُ يأخذُ عقيدَتهُ من منابع الضلال، هـذا علمٌ نَشأ في أوساط النَّواصب لا علاقة لأهل البيت به لا من قريبٍ ولا من بعيد، المفيدُ نابغةٌ في هـذا المجال وخُصوصاً في علم الكلامَ المعتزلي، المفيدُ رجلٌ مُعتزليّ، صحيحٌ هُو شيعيٌ من جِهة الانتساب الأسري، أبوهُ كَانَ مُعَلِّماً يُعَلِّمُ الأطفال في الكتاتيب، وعاشَ المفيدُ في بيئة ناصبيّة، أتعلمونَ أنَّ المفيدَ تكريتيٌ من تكريت؟ ماذا تقرأون في نَسبه ماذا يقولون حينَ يقولون عن الشيخ يقولون: "العُكْبَري البغدادي"، الكُكْبَري يعني التكريتي، عُكبرا منطقةٌ ما بَينَ منطقةَ الدجيل الآن في زماننا وبينَ تكريت، المفيدُ نشأ في منطقة نَاصبيّة، وأبوهُ كانَ يُعَلِّمُ أولادَ النَّواصب وتَعلَّم مَعهُم المفيد وبعد ذلك انتقل إلى المدارس المتوفِّرة في منطقته وهي مدارسُ مُعتزليّة لأنَّها تابعةٌ للحكومة العبّاسية، ولذا حينَ انتقلَ إلى بغداد ذهبَ إلى المعتزلة وبقي ينتقلُ من عالمٍ مُعتزليٍ إلى عَالمٍ مُعتزليٍ آخر، والَّذي لَقَّبهُ بالمفيد المعتزلة لَقَّبوه لأنَّهُ نَبغَ في علمهم الكلامي، هُو شيعيٌ بالاسم لكنَّهُ مُعتزلي، كُتُبهُ دَالَّةٌ على ذلك، كُتُبهُ مَشحونةٌ من أوَّلها إلى آخرها بالفكر المعتزلي..

هـذا الَّذي يتحدَّثُ بهِ عُلماء النَّجف من أنَّ المفيدَ كَتبَ رِسالةً في علم أصول الفقه كَتبها بنحوٍ هزيلٍ جِدَّاً وفقاً لعلم أصول الفقه المعتزلي، وقد أخذَ المضامين من كُتُب المعتزلة..

المفيدُ موسُوعةٌ في المسائل الخلافيّة ؛ موسوعةٌ بتمام معنى الكلمة في المسائل الخلافيّة فيما بين الشيعة والسُّنَّة، في الجانب العقائديّ وفي الجانب الفقهي، وكذلك هُو مُطّلعٌ على المسائل الخلافيّة في الجانب العقائديّ وفي الجانب الفقهي فيما يرتبطُ بالمَذَاهب السُنيّة..

لكنَّهُ في الفقه؛ بالنِّسبة لي لا أُصَنِّفُهُ حتَّى في الدرجة الثانية، في الفقه هو في الدرجة الثالثة، ما كَتَبهُ في الفقه وخُصوصاً في (المقنعة) يُشيرَ إلى هـذا وسأضربَ لَكُم مثالاً يَرتبطُ بموضوع الخُمس وحتَّى في بقية المسائل الَّتي ذُكرت في هـذا الكتاب.

في التفسير؛ ليس لهُ من حظٍّ في التفسير.

في حديث العترة؛ المفيدُ يُعاني جَهلاً واضحاً في الاطّلاع على حديث العترة، وهـذا ما سأُثبتهُ لَكُم..

في رسالته العمليّة (المقنعة) الَّتي جعلها دُستورَ عَملٍ عندَ الشيعة الَّذينَ يُقلِّدونَهُ ويُقدِّسونَهُ:

صفحة (٢٨٥)، لاحظوا كيفَ يتحدَّثُ مع عوامِّ الشيعةِ عَن حُكم الخُمس في زمانه: **وقد اختلف قومٌ من أصحابِنا في ذَلكَ عندَ الغَيْبة، وذهبَ كُلُّ فريقٍ منهُم فيه إلى مقال.**

هـذا القول الأوّل: **فَمنهم مَن يُسقطُ فَرض إخراجه لغَيبَة الإمام وما تَقدَّمَ من الرَّخَص فيه منَ الأخبار** - هو لم يُشر إلى التوقيع الشريف، وإنَّما أشارَ إلى روايات التحليل الَّتي شرحتُها لَكُم وَبيّنتها لَكُم من أنَّها في الأعمِّ الأغلب تتناول الـملاك الغَيبي ما يرتبط بالأمر الأخروي وليس بالأمر الدنيوي في الأعمّ الأغلب،

وهـذا هُو كلام الَّذين أسقطوا وجوبَ الخُمْس لم يعتمدوا علىٰ التوقيع الشريف، بينما تلكَ الأحاديث لا علاقة لها بِحُكم الخُمْس في زمان الغَيبَة في الجانب الدُّنيوي، في الجانب الأخروي نعم، إباحةُ الخُمس في زمان الـ غَيبة لم تَرِد إلَّا في التوقيع الشريف بشكل واضح، وهـذا أدلُّ دليل على جهل هـؤلاء وعلى جَهل المفيد بحديث العترة، أينَ هُو التوقيعُ الشريف؟ إمَّا أن يَكُون التوقيعُ الشريف قد ضُيع في تلك الفترة أو أنَّهم يَجهلونَ وجُودَ هـذا التوقيع..

-وبعضُهم يُوجِبُ كُنْزَهُ - أن يُدفَن - **وتناولَ خَبراً وردَ أنَّ الأرض تُظهِرُ كُنوزها عندَ ظُهورِ القائمِ مَهديِّ الأنام وأنَّهُ عليه السَّلام إذا قامَ دَلَّهُ اللّه سُبحانَهُ وتعالىٰ على الكُنوز فيأخُذُها من كُلِّ مكان** - وهـذا هُراء في القول، الكُنوز الَّتي تَحدَّثت عنها الروايات المعادنُ الجواهر، مثلما النِّفطُ غَيرُ حياة العالَم هُناكَ مَعادن أُخرىٰ سَتُغيِّرُ حياة العالَم بنحوٍ يكونُ أعظمَ وأعظم من التغيير الَّذي كان بِسَببِ اكتشاف النِّفط وتصنيعه، لأنَّ الأحاديثَ تُخبِرنا مِن أنَّ الأرضَ ستُخرِجُ أفلاذَ أكبادها، ستُخرِجُ منَ المعادن ممَّا هُو في أعماقٍ بَعيدةٍ، النِّفطُ ما هو في عمقٍ بَعيدٍ عن سطح الأرض،

وهو لم يُشكِل عليهم لأنَّهُ وَجدَ دَليلَهم صحيحاً بالنسبة إليهم وإن كان لم يَلتزم هُو به.

-وبعضُهم يرىٰ صلة الدُّريَّة - الذُّريَّة العَلَويَّة - **وفُقراء الشيعة علىٰ طريق الاستحباب** - استحباباً وليسَ واجباً، من أينَ جاءوا بهـذا الاستحباب؟ صاحبُ الخُمْس هُو الإمام ماذا قالَ الإمام؟ لماذا لا تسألونَ عن قول الإمام؟! ألا تُلاحظونَ أنَّ مراجع الشيعة في حالة عبثٍ مُنذُ بداية عصر الغَيبَة الكُبرىٰ؟ المفيد يُعلِّقُ يقول: **ولستُ أدفَعُ قُربَ هـذا القَولِ منَ الصَّواب** - أنا لا أقولُ من أنَّ القَولَ هـذا لَيس صائباً..

- **وبعضُهم** - هـذا قولٌ رابع - **وبَعضُهم يرىٰ عَزْلَهُ لصاحب الأمر عليهِ السَّلام فإنْ خَشِي إدراكَ المنيَّة قبلَ ظُهورِه وَصَّىٰ به إلىٰ مَن يَثِق به في عَقله وديانته** - مثلما وَصَّىٰ ابن الجنيد بسيف الأموال وأموال الإمام إلى جاريته، هـؤلاء هُم مراجع الشيعة طيّح اللّه حظهم - **ليُسلِّمهُ إلى الإمامِ عليه السَّلامَ إنْ أدركَ قِيامَهُ وإلَّا وَصَّى به إلىٰ مَن يَقومُ مَقامَهُ في الثقة والدِّيانَة** - وهُم كُلهم حرَامية - **ثُمَّ على هـذا الشرط إلىٰ أن يظهَرَ إمامُ الزَّمان عليه السَّلام** - المفيد يقول: **وهـذا القول عندي أوضَحُ من جميعِ ما تقدَّم** - هـذا هو رأيُ المفيد أنَّ الخُمْس يُعزَل لصاحب الأمر ويبقى عندَ الشَّخص إذا أحسَّ بالموت فإنَّهُ يُوصي به إلىٰ ثقة كي إذا ما أدرَكَ الإمام يقوم بتسليم الخُمْس، وإذا خَشِي من إدراك المنيّة هـذا أيضاً وصَّى به إلى ثقة آخر إلىٰ زمن الظهور، أيُّ هراء هـذا؟! ثُمَّ أنتَ يا أيُّها المفيد من أينَ جِئتَ بهـذا الكلام؟! هل تملكُ دَليلاً أنَّ الإمامَ الحُجَّة سيظهر بعدَ عشر سنوات؟! إذا استمرّ الزَّمانُ فماذا يُصنَعُ بهـذَه الأموال؟ ستُسرَقُ وهـذا هو الَّذي جرىٰ ولا زال يجري - **وهـذا القول عندي أوضَحُ من جميعِ ما تقدَّم** - لماذا يا أيُّها المفيد؟ يقول: **لأنَّ الخُمْس حَقٌّ وَجبَ لغائب لم يَرسم فيه قبل غَيْبَته رَسماً يجبُ الانتهاءُ إليه فوجَبَ حفظُهُ عليه إلىٰ وقت إيابه أو التمكُّنِ منَ إيصاله إليه أو وجُود مَن انتقلَ بالحقِّ إليه** - هـذَا القولُ الرابع.. ثُمَّ يَقول: **وإنْ ذَهبَ ذاهبٌ إلىٰ صُنعِ ما وصفناهُ في شَطرِ الخُمْس الَّذي هو حقٌّ خالصٌ للإمامِ عليه السَّلام وجعَلَ الشَّطرَ الآخرَ في يتامىٰ آلِ الرَّسول عليهم السَّلام وأبناء سَبيلِهم ومَساكينهم علىٰ ما جاء في القُرآن لم تَبعُد إصابتُهُ الحقَّ في ذٰلكَ بل كَانَ علىٰ صواب** - الرأي الخامس أن يشطُر الخُمْس إلى شطرين حقّ الإمام يُعزَل ويُحفَظ وهكذا يُنقَل من ثقة إلىٰ ثقة إلى زمن الظُهور، وحقّ الهاشميّين يُصرَفُ فيهم..

هـذه حَيرة المفيد لماذا؟ لقلَّة اطّلاعه علَى حدَيث أهل البيت، لو كانَ مُطّلعاً على حديث أهل البيت، لو كانَ مُتفَقِّهاً في حديث العترة لَمَا وقعَ في هـذه الحيرةَ، ثُمّ ماذا يقولَ؟ - **وَإنَّما اختلفَ أصحابُنا في هـذا الباب** - لماذا؟ - **لعدَم ما يُلجأ إليه فيه من صريح الألفاظ** - لا توجد نصوص، إذاً على أي أساس شَرّعتُم؟! هـذه تشريعاتٌ من دُون نُصوص من لسانه هُو الَّذي يقول - **وإنَّما عَدَمُ ذٰلكَ لموضعِ تَغليظ المحنة** - هـذا كَذبٌ، الإمامُ الحُجَّة بَيّن حُكْمَ الخُمْس ولكنَّكم إمَّا أنَ تكونوا أغبياء وإمَّا أن تَتغابَوا وإمَّا أنَّ أحداً صَنعَ الغباء في رؤوسكم، فَصناعَةُ الغباء بدأت مع أوَّل مَرجعٍ من مَراجع الشيعة مع ابن الجنيد أستاذ المفيد، صحيحٌ أنَّ المفيدَ يعترِضُ علىٰ ابن الجنيد لكنَّهُ تَعلَّم عندَه، مثلما أخذ من المعتزلة هُو يَعترِضُ على المعتزلة ولَكنَّهُ تأثَّر بِهم، فَهُو تَعلَّم عندَ ابنِ الجُنيد تأثَّر به أيضاً..

الحلُّ واضحٌ: (وَأمَّا الخُمْس فَقَد أُبيحَ لشيعَتنَا وَجُعِلوا منْهُ في حَلٍّ إلَىٰ وَقْت ظُهُور أمْرِنَا)، هُو صَاحبُ الخُمْس، الحلُّ واضحٌ.

حَيرة المفيد وحيرة مراجع الشيعة طِيلَةَ عصر الغَيبَة الكُبرىٰ في الافتاء بِحُكم الخُمْس أدلُّ دليلٍ علىٰ صِحَّة التوقيع، وأدلُّ دليلٍ على ضلال مراجع الشيعة، وأدلُّ دليلٍ على أنَّهم ليسوا فُقهاء، هـؤلاء لا يمنحونَ الشيعيّ فِقهاً هـذه حيرةٌ.